وزارة التعليم العالى
المعهد العالى للاقتصاد المنزلى

أساليب التنفيذ الزخرفى فى صناعة النسيج فى العصر المملوكى

بحث مقدم من الطالبة

خيريه محمد سالم

للحصول على درجة الماجستير

تحت اشراف

الأستاذ الدكتور حسن الباشا
استاذ الآثار الاسلامية
بكلية الآثار ـ جامعة القاهرة

يونيه ١٩٧٤

تمتعت مصر على مر العصور التاريخية بمكانة مرموقة فى صناعة النسيج ، وليس أدل على هذا من تلك المجموعات الكثيرة من قطع النسيج التى يحتفظ بها كثير من المتاحف العالمية وترجع الى العصور الفرعونية واليونانيقوالرومانية والقبطية والاسلامية ، وكلهـا يشهد بما وصلته صناعة النسيج بمصر من تقدم وتطور تمثل فى تعدد أنواع المنسوجـات وطرق صناعتها وزخرفتها .

ويعتبر عصر المماليك من أزهى العصور التى شهدتها صناعة النسيج وزخرفته بمصر اذ تنوعت خامات النسيج فكثرت صناعة الأقمشة من القطن والحرير والصوف ، أما الكتان فقد قل الاقبال عليه بعض الشىء فى ذلك العصر فى حين ازدادت العناية بوجه خـاص بنسج الحرير وتطريزه .

ولم يقتصر الأمر على تعدد خامات الصناعة وانما تعددت ايضا طرق تنفيذ الزخـارف والكتابات التى كانت تزين اقمشة هذا العصر ، فمنها ماهو منسوج من القطن او الحريـر او الصوف ، ومنها ماهو مطرز بخيوط من الحرير ، ومنها ماهو مطبق وهو مايعرف حديثـا بالأبليك وفيه تثبت قطعة من القماش عليها زخارف او كتابات معينة على قطعة أخرى مـن القماش مغايرة لها فى اللون وربما فى الخامة أيضا ، كما عرفت فى ذلك العصر المنسوجـات الملونة واستخدمت فى تلوينها طرق الصباغة والطباعة بقوالب خشبية كانت تنقش عليهـا الزخارف المراد تنفيذها بطريقة الحفر ثم تغمس فى الاصباغ ويطبع بها على القماش فـى ترتيب زخرفى دقيق تتخذ هيئة أشرطة أو جامات متكررة .

وعن طرق تنفيذ زخارف منسوجات عصر المماليك يدور بحثنا هذا بغية التعـرف على هذه الطرق بالتفصيل والوقوف على كيفية تنفيذها والمعدات التى كانت تستخـدم

فى تنفيذ ها فى ذلك العصـــــــر •

وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، وتناولت المقدمة بعض الموضوعات ذات الصلة بموضوع البحث ، ومنها الاشارة الى صناعة النسيج وأساليب زخرفته قبـــــل عصر المماليك ، ثم عرضت العوامل المختلفة التى كان لها تأثيرها على صناعة النسيـــــج وأساليب زخرفته فى عصر المماليك ، كما أشرت الى أهم النظم والوظائف المتعلقة بصناعـــة النسيج فى ذلك العصر ، وأهم مراكز الصناعة وشهرة كل منها •

وخصصت الباب الأول لدراسة الزخارف المنسوجة وقسمته الى فصلين الأول عـــــن الزخارف المنفذة بطريقة التذهيب ، والثانى عن الزخرفة باللحمة أما الباب الثانى فيتناول بالدراسة الزخارف الملونة ، ويضم ثلاثة فصول بحسب طرق التلوين فى ذلك العصر وهـــى على التوالى عن الزخرفة بالطباعة والزخرفة بالصباغة والزخرفة بالتطبيق •

وقد سرت فى دراستى لهذه الطرق جميعا على منهاج واحد يتلخص فى دراســـــة كيفية تنفيذ كل طريقة والمراحل التى تمر بها ، والمعدات والخامات التى كانت تستخدم فى التنفيذ ، وأهم عناصر الزخرفـــة التى كانت تنفذ بكل طريقة على حدة ، وذلك لما هو معروف من أهمية ملاءمة طريقة التنفيذ لنوع الزخارف وأشكالها ، وقد دللت على ذلك كله بالاستشهاد بقطع النسيج التى وصلتنا من عصر المماليك وتزخر بها المتاحف المختلفة وبصفة خاصة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة •

وتجدر الاشارة هنا الى أننى لم أتعرض فى دراستى لطريقة التطريز فى ذلك العصر وذلك لسبق دراستها واعداد رسالة ماجستير عنها قدمتها السيدة زينات احمد طاحون الى المعهد العالى للاقتصاد المنزلى فى عام ١٩٧٣ •